مع الخط الفارسى وقصته

البشلى

ونعيش فى السطور التالية مع الخط الفارسى نحكى ونذكر ألوانه، فالخط الفارسى خط جميل للغاية حيث يمتاز بالانسيابية والمرونة الشديدة نظراً لليونة استداراته ، كما يمتاز بضآلة خطوطه القائمة وامتلاء مداته الأفقية ، فهو أشبه بموسيقى الأحلام أو اهتزاز فروع الأشجار ، حيث تتنوع حروفه من الرفيع إلى المشبع ثم العكس مع طول الامتدادات الرشيقة بين حروفه فنجد اللوحة الفارسية كأنها نغم يتراقص بخفة شديدة مع حركات سريعة تشد أنظار العاشقين المحبين للحركات المتناسقة والمدات المنسجمة فوق السطر وأعلاه فى سمو وشمم حتى ضرب المثل فى روعته فقيل عنه (فارسى سكَرَ سْت) ومعناه : الفارسى حلو كالسكر .

نشأة الخط الفارسى

أصل هذا الخط هو خط التوقيع الإيرانى الذى أدخل عليه التحسينات بعد دخول الإسلام لفارس (إيران) ثم طعم بخط النسخ وتكون خط جديد هو نسخ تعليق أو نستعليق .

وما زالت الكلمات الثلاث تطلق على الخط الفارسى فى البلاد المختلفة .

فيسمى (خط التعليق) فى بلاد تركيا ـ العراق ـ الشام .

ويسمى (نستعليق) فى بلاد باكستان ـ أفغانستان ـ الهند .

ويسمى (فارسى) فى بلاد مصر ـ السودان ـ ليبيا ، وباقى البلاد العربية .

تعلم الخط الفارسى

إن دراسة وتعلم الخط الفارسى تحتاج إلى المتابعة المستمرة أمام وتحت يد مدرس عاشق لهذا الخط ، خبير بأسراره ، عليم بمدراسه وأساليبه ، كما يحتاج إلى طالب صبور على التدريب المستمر ، ويملك من الموهبة والحس المرهف الشيء الكثير ، ولا سيما لو كان يجيد الرسم نظراً لأن أغلب حروف الخط الفارسى ترسم بسن القلم .

تعدد طرق كتابة الخط الفارسى

ينقسم الخط الفارسى من حيث شكله ومميزات حروفه (السمك، الميل ، الرشاقة، ...) وطريقة كتابته إلى أربعة أشكال هى :

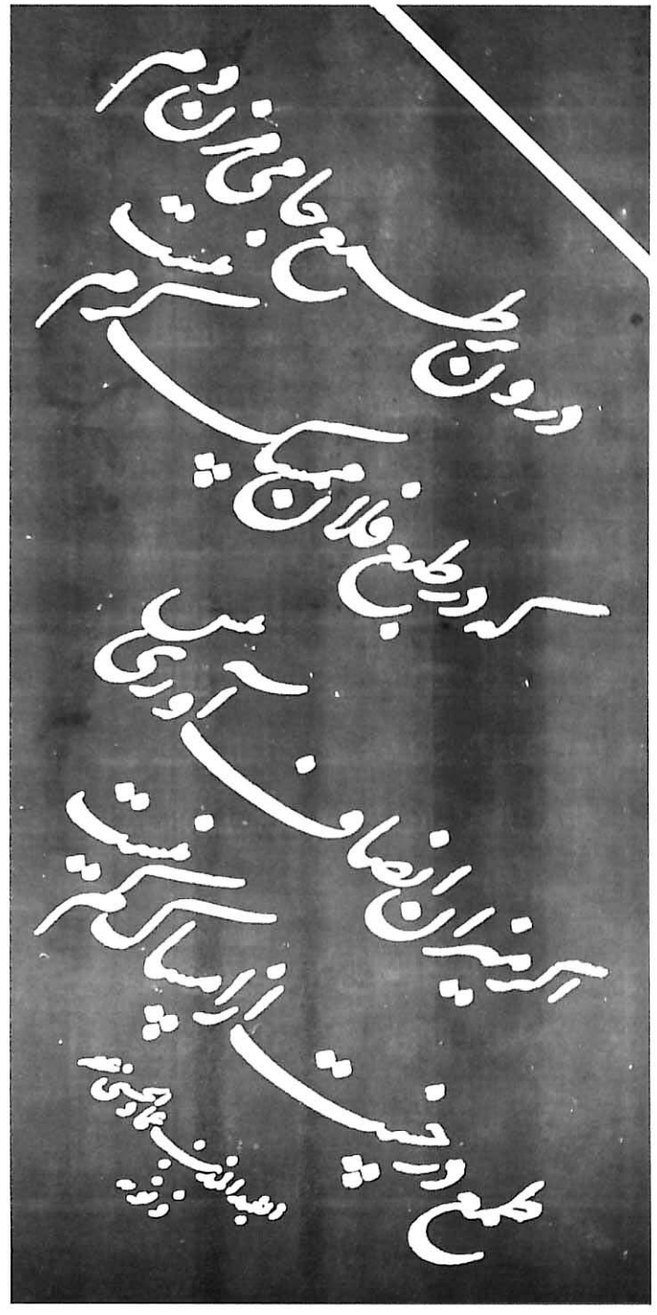

• **الكتابة الإيرانية :**

تمتاز الكتابة الإيرانية برشاقة عالية جدا حيث حروفها المنتصبة الرقيقة والمائلة لليمين بشكل مميز وكأسها العميقة التى تأخذ الشكل البيضى كما أن اتصالات حروفها رفيعة جدا والفرق بين رفيع القلم وقطته كبير جدا كما تمتاز بكثرة استخدام المدات (الكشايد) بين حروفها .

ومن الخطاطين البارعين فى الكتابة الإيرانية : مير على ، عماد الحسنى وآخرون

• **الكتابة التركية :**

وهى أقل رشاقة من الكتابة الإيرانية. حيث قام الخطاطون الأتراك بإدخال بعض التعديلات عليها لتتناسب والتنفيذ بالحجر أو الرخام على أوجه المساجد وداخلها والمتاحف والشوارع .. إلخ فزادت (تخانات) الحروف وأصبحت الرأسية منها أكثر اعتدالا واستدارت الكاسات بعد أن كانت بيضية ، وأصبح حرف الميم أقرب فى شكله من نظيره فى خط الرقعة .

ومن الخطاطين البارعين فى هذا النوع من الخطوط :

محمد أسعد اليسارى

وابنه يسارى زاده وآخرون .

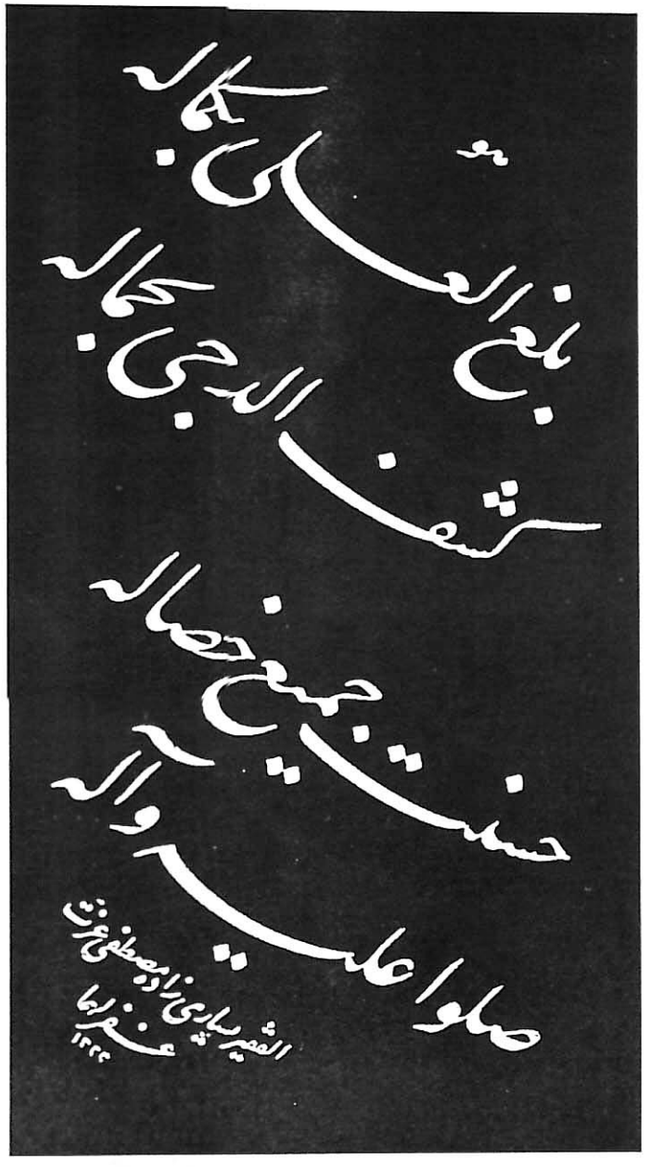

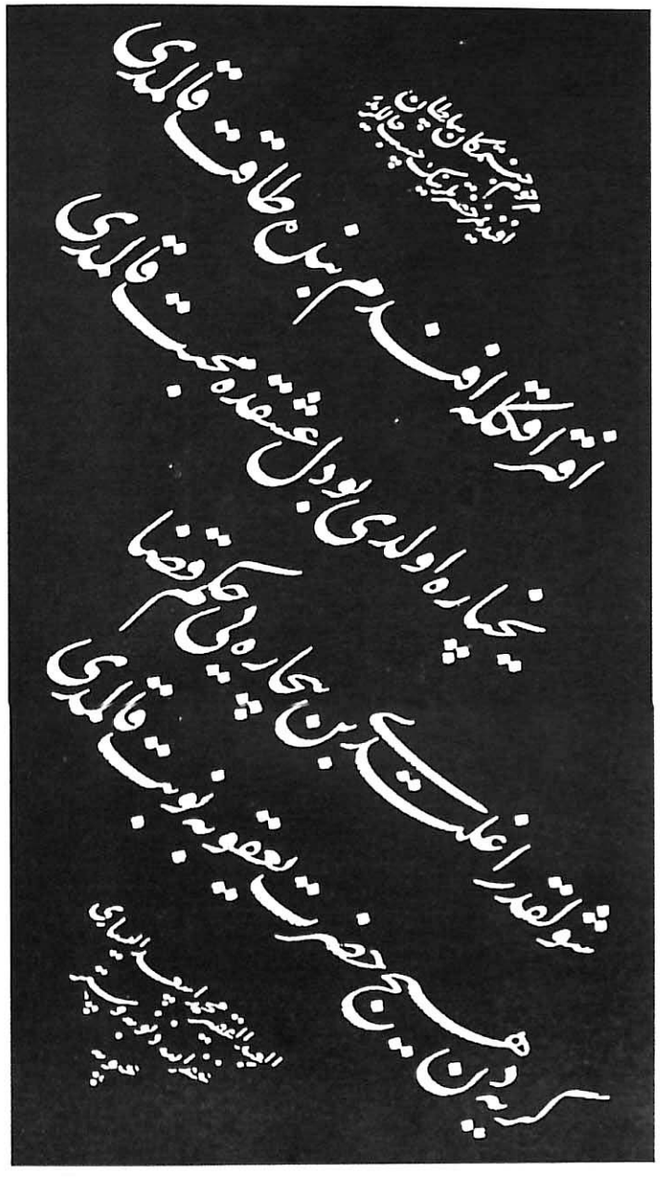

• الكتابة العربية (ومنها الطريقة المصرية) :

وهى أقرب لكتابة الخط الفارسى الإيرانى مع تعديلات طفيفة حيث تميز الخط فيها باعتدال بين رفيع القلم وعرض قطته وتقليل الميل الشديد فى الحروف الرأسية وتقليل عمق الكاسات .

ومن البـــارعين فى هذا النوع من الخط مَنْ لا يسع المجال لحصرهم مثل :

(أ . نجيب بك هواوينى ـ أ. محمد حسنى الدمشقى ـ أ.محمد سيد عبد القوى) وآخرون كثيرون .

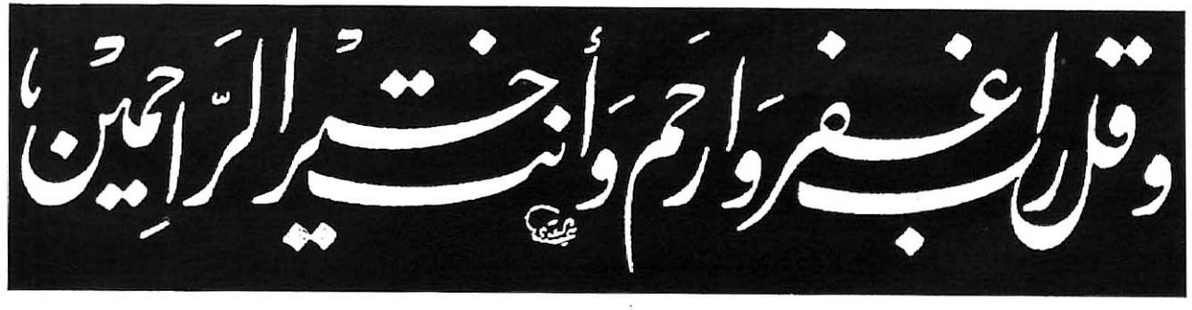

لوحة فارسي للخطاط محمد سيد عبدالقوي

لوحة فارسي للخطاط محمد حسنى الدمشقى

• الكتابة الهندية :

من مميزاتها اعتدال رفيع القلم وقطته وأصبحت الحروف الرأسية أقل ميلاً ، والكتابة شبه جالسة على السطر حيث إن نسبة نزول الكاسات عن السطر قليلة مع زيادة عمقها .

ومن البارعين فى هذا النوع: يوسف السديرى ، نفيس الحسينى .

أنواع الخط الفارسى [1] .

نظراً لقابلية هذا الخط للتطوير والتجديد ، فقد قام البارعون فيه، فى إيران خاصة وبقية الأقطار الإسلامية عامة، بابتكار أنواع أو فروع أخرى له .

ومن أمثلة تلك الأنواع :

١. خط فارسى عادى :

وهو الذى نتناوله فى معظم صفحات هذا الكتاب .

---

(١) ناجي زين الدين المصرف - مصور الخط العربي - ص ٣٣٧ .

٢. خط جلى تعليق :

وله نفس شكل وقواعد الخط الفارسى العادى ، ولكن بسمك أكبر ، كما هو الحال فى جلى الثلث . ويستخدم هذا النوع فى كتابة اللوحات الكبيرة والمساجد .

٣. خط انجه (أى دقيق) تعليق :

وهو نفس الخط الفارسى العادى ، ولكن بسمك دقيق ، ويستخدم فى كتابة المخطوطات ، وكل ما يتطلب مساحة قليلة فى الكتابة .

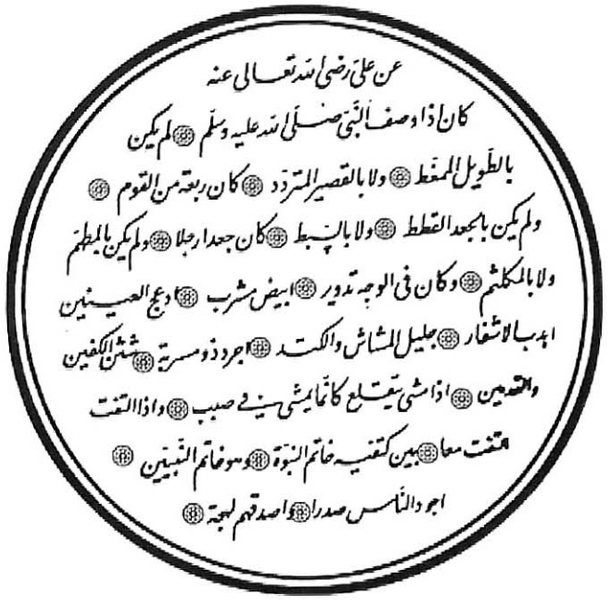

لوحة أنجه تعليق للخطاط التركى محمد خلوصى

٤. خط شكسته (أى مكسور) تعليق :

ويتميز هذا الخط بالدقة ، وصعوبة التنفيذ ، ويحتاج لمهارة معينة.

٥. خط شكسته آميز (أى شبيه) :

وهو خليط من حروف التعليق ، وحروف الشكسته .

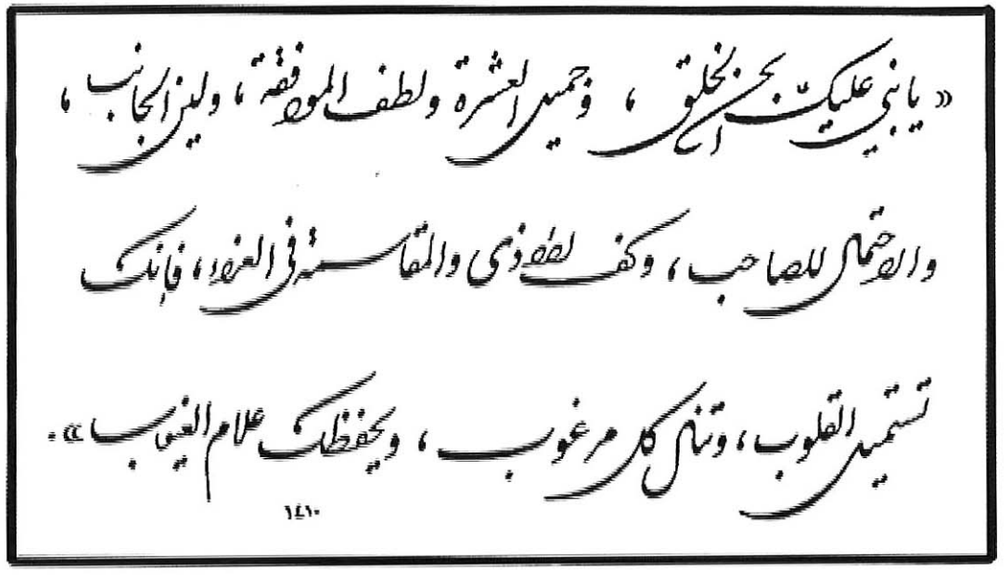

لوحة لخط شكسته تعليق للخطاط العراقي عبدالحسين الركابي